في ذكرى الخامس من حزيران

لن يصح الا الصحيح!

ليس هذا كشف حساب عن تجربة السنوات الماضية في الذكرى التاسعة عشرة للاحتلال الاسرائيلي . فلا المجال يتسع لذلك ولا ذاكرة الشعب ضعيفة لتنسى ، حتى ان ارادت . فهناك كل يوم الجديد والجديد الذي يذكرها .

لكن امرا واحدا يستحق الاشارة اليه وهو ان اطراف التحرك الاسرائيلي الاميركي والرجعي العربي لم يتصوروا ان الامور ستكون كما هي عليه الان بعد كل هذه السنين .

الطرف الاسرائيلي كان يعتقد وما زال انه يستطيع فرض امر واقع وفق نتائج حرب عام ١٩٦٧ . والطرف الرجعي العربي ، كان يعتقد ان اميركا سوف لا تسمح بان يكرس الامر الواقع . وفي حسابات الطرفين كان الشعب الفلسطيني غائبا، وحركة التحرر العربية بلا دور !

الا ان تجربة السنوات الثماني عشرة الماضية دلت على خطأ هذه الحسابات . واكدت ان مختلف المحاولات للتصفية كان الفشل من نصيبها ، وكان وراء هذا الفشل الشعب الفلسطيني نفسه، والشعوب العربية وقواها الوطنية والتقدمية، وحلفاؤها في الساحة الدولية وفي مقدمتهم الاتحاد السوفييتي .

لكن اشكال محاولات التصفية شيء آخر . وتحقيق الاهداف الوطنية شيء آخر . ومن الواضح ان هذه القوى ليست في وضع، حتى الان، يمكنها من انجاز الاهداف الوطنية التي تسعى الى تحقيقها . وهناك توازن ليس في صالحها في الوقت الحاضر .

غير ان صمود هذه القوى في وجه محاولات التصفية يشير الى الاتجاه الذي لا بد ان تتطور اليه الاحداث .

فاثناء الغزو الاسرائيلي للبنان وبعده خرج من يقول هنا وفي واشنطن وبعض عواصم الرجعية العربية ان الظروف باتت مهيأة تماما لفرض التسوية الاميركية التصفوية . وبهذا التقدير خرج مشروع ريغان الى الوجود، ووقعت فيما بعد اتفاقية ١٧ ايار في لبنان . وبرز انحراف نحو اليمين في داخل الحركة الوطنية الفلسطينية نفسها يتمثل في الاستعداد للتعامل مع مشاريع الحلول الاميركية ، والتنسيق مع الانظمة العربية الرجعية على حساب علاقات التضامن مع الانظمة الوطنية العربية .

ان جميع هذه التصورات والمحاولات لم تتحول الى واقع . وقد جوبهت بالصد من قبل الشعب الفلسطيني والشعوب العربية وقواها الوطنية والتقدمية . وامكن بالتحالف الكفاحي بين سوريا والحركة الوطنية اللبنانية والحركة الوطنية الفلسطينية اسقاط مشروع الحل الاميركي الاسرائيلي الذي تبلور، فيما يعرف، باتفاق ٧ ايار .

لقد ووجه هذا النهج الذي ادى الى احباط اهداف الغزو الاسرائيلي الاميركي للبنان بمحاولات عديدة لتشويهه ، والتقليل من دوره، وافتعال المشاكل لاضعاف وحدة القائمين عليه، وزعزعة الثقة بهم امام الشعوب العربية .

وقد ساهمت الخلافات، والممارسات القصيرة النظر، واعتداءات حركة امل على المخيمات الفلسطينية في لبنان في اضعاف الاثر التعبوي لهذا النهج في اوساط الجماهير العربية بالقياس الى ما كان يمكن ان يكون عليه لو لم تحدث تلك الخلافات والممارسات والاعتداءات .

لقد عملت مختلف الاوساط التي عرى نجاح هذا النهج في دحر المشروع الاميركي الاسرائيلي في لبنان موقفها على استغلال وتضخيم الجوانب السلبية للممارسة الى حد الطعن في النهج نفسه كسبيل كفاحي لاقرار الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ولاستعادة الاراضي العربية المحتلة. وحاولت تبرير انسياقها وراء مشاريع الحلول الاميركية بهذه السلبيات .

غير ان هذا الانسياق الذي كان اصحابه يؤكدون على انه سيوصلهم الى تحقيق الاهداف الوطنية اوصلهم الى طريق مسدود . وظل الموقف الاميركي الاسرائيلي ، رغم كل التنازلات التي قدمت للتلاقي معه، يقوم على رفض حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره، وعلى التمسك بالاراضي المحتلة .

وعلى الرغم من فشل المتهافتين وراء الحلول الاميركية الا انهم مازالوا متمسكين بنفس النهج الذي ساروا عليه قبل وبعد الخامس من حزيران عام ١٩٦٧ . وليس ذلك لان الطرف الاخر، اي الطرف الاميركي الاسرائيلي ، بات مستعدا للاعتراف بانه فشل في تكريس الامر الواقع ، وانما لان الطرف الرجعي العربي بات اكثر استعدادا لتقديم المزيد والمزيد من التنازلات .

لقد بات هذا الطرف ، وخاصة حكام الاردن، يعلن عن استعداده لقبول الشروط الاميركية ، ويسعى لفرض هذه الشروط على الشعب الفلسطيني وعلى حركته الوطنية . وفيما عدا القمع والتضييق المستمر على الحركتين الوطنيتين الاردنية والفلسطينية، فان خطوات سياسية بالغة الخطورة تتخذ في عمان، وتنتظر نتائجها الدوائر الاميركية .

وليس من قبيل المصادفة ان تعلن تاتشر في زيارتها لاسرائيل عن وجوب اقامة "قيادة بديلة" وتحدد النواب المعينين في البرلمان

بشير البرغوثي

الاردني للقيام بهذا الدور ، ويعلن في عمان عن "مؤتمر" لابو الزعيم وجماعته يقررون فيه انهم القيادة البديلة لمنظمة التحرير. كما ليست مصادفة ان تعلن نتائج هذا "المؤتمر" عشية سفر الملك حسين الى باريس ولندن وواشنطن. فتاتشر ، كما صرحت في اسرائيل، تنتظر الملك حسين، وهو ايضا ينتظر ما حملته له من شمعون بيرس . وشولتز يعلن عن رغبته في زيارة منطقة الشرق الاوسط، وهو الاخر ينتظر "صيغة" التمثيل الفلسطيني التي يحملها له الملك حسين .

ان هذا التحرك وما يترتب عليه من اخطار على القضية الوطنية ليس مجرد تكرار لتحركات سابقة لان استعداد النظام الاردني للتنازل اصبح اكثر واقوى مما كان عليه من قبل . لكن نتائجه لن تكون اكثر نجاحا من نتائج اسلافه اذا ما تخلصت القوى الفلسطينية والعربية الوطنية من كل ما يعيق وحدتها وفعاليتها دورها ، وانطلقت على اساس النهج الكفاحي الذي اثبت نجاعته من اجل تحقيق الاهداف الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني ولاشقائه العرب .

مجموعات مسلحة تعتدي على اهالي قرى طولكرم

مقتل مواطن في «بيت امين»

شجب اهالي قرى عزون وكفر ثلث قيام مسلحين "مجهولين بالاعتداء على منازلهم وممتلكاتهم . كما واستنكر الاهالي تلكؤ الشرطة الاسرائيلية في ملاحقة الجناة وطالبوها بالكشف عنهم وايقاع عقوبات رادعة بحقهم .

وافاد اهالي عزون ان مجموعة مسلحة مكونة من ثلاثة افراد سطت صباح الاثنين الماضي، الموافق ٥/٢٦ على منزل المواطن زكي سعيد وسرقت مبلغا كبيرا من المال قدرة الاهالي بـ ١٥ الف دينار. وقال شهود العيان "ان السطو على المنزل تم بعد ان غادره صاحبه للدوام في مدرسته" واضافوا : "بان اثنين من اللصوص دخلا الى المنزل في حين بقي الثالث في الخارج يراقب لهما الطريق " .

هذا وتعرف المواطنان على الشخص الثالث، واكدوا انه احد "السماسرة الصغار" في المنطقة . وذكرت مصادر مطلعة، ان الشرطة اعتقلت هذا الشخص، ولكنها اطلقت سراحه بعد فترة قصيرة ، بعد ان تقدم لكفالته سمسار اخر .

وكان منزل المواطن جاسر علي صالح من كفر ثلث قد تعرض قبل السطو باسبوع لمداهمة قامت بها مجموعة مسلحة، كان على راسها، احد السماسرة المعروفين جيدا للاهالي . واكد المواطن جاسر لمراسلنا وقوع الهجوم . وقال "بان المهاجمين كانوا يستقلون سيارتهن من طراز مرسيدس . واضاف : بان هدف المهاجمين، كان دب الفزع والرعب في نفوس عائلتي، وذلك للتغطية عن متابعة قضية ارض، تم تسريبها بفعل وكالات مزورة " .

واكد المواطن جاسر انه وعائلته لن يرضخوا لهذا الابتزاز !

وسالنا جاسر، فيما اذا تقدم بشكوى الى الشرطة ؟ فاجاب :"لقد قدمت شكوى فورية الى شرطة القيلية بواسطة المحامي حسام فتوح . فالاشخاص المهاجمين معروفين جيدا بالنسبة لي وللاهالي . وحول موقف الشرطة من الشكوى اضاف جاسر : "قالت الشرطة انها ستجري تحقيقا . ولكني، وحتى الان، لم المس اي نتائج فعلية فالاشخاص المهاجمين ، ما زالوا "يكزدرون" في المنطقة" !

وكانت قريتا سنيريا وبيت امين، قد شهدتا في الاونة الاخيرة، حملة لنشر وتقطيع عشرات من اشجار الزيتون !

وفي تطور آخر ، سطت مجموعة من العناصر المسلحة على منزل مصطفى الكيداني (٥٥ عاما) في بيت امين ، عند منتصف ليلة الاحد الماضي ٦/١ ، واطلق افراد المجموعة النار على صاحب البيت واردوه قتيلا، ولم يعرف بعد، عن حجم الخسائر المادية الاخرى .

هذا وفرضت الشرطة حظر التجول على "بيت امين" وسنيريا، واعتقلت عددا من الاشخاص من كفر ثلث وسنيريا وبيت امين وعزون عتمه."

كيف «تدعم» السلطات الجمعيات الخيرية في المناطق المحتلة ؟

وجهت الادارة المدنية الاسرائيلية في قطاع غزة ، في اواخر الشهر الماضي ، كتابا الى جمعية رعاية الاطفال المعوقين في غزة ، تعلمها فيه انها بصدد اتخاذ اجراءات قانونية بحق الجمعية لقيام الاخيرة بقبول بعض التبرعات التي وردت لها دون الحصول على تصريح مسبق من الادارة المدنية !

وما هو اغرب من هذا الكتاب ، هو التبرعات التي تحتاج الى تصريح مسبق ، والتي ورد ذكرها في الكتاب . فقد كانت عبارة عن كمية من البيض تساوي قيمتها ٢٥ شيكلا جديدا ، تبرعت بها للجمعية احدى مزارع الدجاج في جباليا ، وكمية اخرى من المشروبات الخفيفة بقيمة ٣٨ شيكل تبرعت بها شركة " سفن اب " في غزة !

ومن المعروف انه لو حاولت الجمعية الحصول على تصريح ، فان البيض كان سيفقس ويصبح دجاجا قبل صدور مثل هذا التصريح .

(ادلى بهذه المعلومات رئيس جمعية رعاية الاطفال المعوقين في غزة الدكتور حاتم ابو غزالة في سياق محاضرة القاها في معهد "ترومان" الاسرائيلي) .

فرمان عسكري جديد يحظر الرعي في بيت فوريك

منعت سلطات الحكم العسكري في منطقة نابلس رعاة الاغنام في قرية بيت فوريك الواقعة شرقي مدينة نابلس، من رعي اغنامهم في مراعي "خربة طانا التحتا" ، من اراضي القرية .

وكانت السلطات قد استدعت السيد عبدالله محمد رئيس مجلس قروى بيت فوريك، الى مقر الحكم العسكري يوم الاربعاء الماضي . وطلب المسؤولون في الحكم العسكري منه اصطحابهم الى المنطقة، ليطردوا الرعاة منها، غير انه رفض طلبهم .

وجاء الحظر العسكري الجديد، تحت ذريعة "ان "خربة طانا التحتا" منطقة عسكرية، تستخدم لاغراض المناورات والتدريب والرماية" !

وذكرت مصادر مطلعة في القرية ان رئيس المجلس القروى رفض مزاعم السلطات الخاصة بالخربة، واكد ان "طانا التحتا" ، هي مراعي استخدمها اهالي بيت فوريك منذ مئات السنين .

وفي هذا الاطار ، اعرب اصحاب المواشي في القرية ، عن خوفهم لاخطارات الحكم العسكري . لانها تمس بشكل مباشر بموارد رزقهم الاساسية التي تعتمد عليها عشرات العائلات . ومن ناحية ثانية ، اشار المواطنون الى ان من شان هذه الاجراءات ان تهدد بتدمير الثروة الحيوانية لاهالي القرية، خصوصا وان تربية الاغنام هي المورد الاقتصادي الثاني للاهالي بعد الزراعة .

ومن الجدير بالذكر، ان "خربة طانا التحتا" ، تقع على محاذاة الاغوار، وكانت تعتبر من الاراضي الخصبة لوجود الينابيع فيها . ولكن سلطات الاحتلال، صادرت ١٦ الف دونم منها "لاغراض عسكرية" ، في عام ١٩٦٩ .

ولم يمض بعض الوقت على اعلان المصادرة، حتى تم تدشين مستوطنة "مخورا" . وفيما بعد فوجئ الاهالي بوضع الاراضي التي صودرت "لاغراض عسكرية" تحت تصرف المستوطنين ، حيث قام الاخيرون، بزراعتها بالخضروات واشجار الافوكادو واللوز والزيتون .

واعرب الاهالي لمراسلنا، عن خشيتهم من قيام السلطات بتنفيذ "سيناريو" مشابه، لذلك الذي اقيمت مستوطنة "مخورا" على اساسه في بداية الاحتلال .

هذا، وصادرت الدوريات العسكرية في منطقة الاغوار يوم الخميس الماضي عشرات من الاغنام التي يمتلكها رعيان من منطقة "البقيعة" . وذكر احد شهود العيان "ان الجنود احتجزوا الاغنام في اسطبلات تابعة للحكم العسكري في مدينة اريحا".

ـ عن الزميلة "الاتحاد" ـ

مصادرة ٦٠ دونما في الخضر

صادرت سلطات الاحتلال ، في الاسبوع الماضي ٦٠ دونما من اراضي قرية الخضر / جنوبي مدينة بيت لحم وذلك في مواقع "عرق التربية" و"البص" التي تطل على القرية وتعود لعشرات العائلات .

وذلك بدعوى ان هذه الاراضي ملك للدولة !

هذا وكان القنصل الاميركي في القدس قد قام بجولة في القرية لمراقبة مشروع الطريق الاستيطاني، الذي يصل بين مستوطنتي "جيلو" و"كفار عتصيون" جنوبي مدينة بيت لحم